Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أثر حاسم فى مسار البشرية ومصيرها ، وهى حادثة الطوفان الذى يعتبر إعادة خلق لوجه الحياة على أساس من الانتقاء والاختيار - هل يلتقى هذا المفهوم بفكرة البقاء للأصلح ؟ - لكن المؤلف يسقطه تماما من ذاكرته الروائية ، ربما لسبب بسيط، وهو أنه لم ينجح فى استئصال شأفة ذرية إدريس من على وجه الأرض مما جعل الأمر يعود كما كان من قبل ، وربما لسبب آخر وهو أن المجتمع البشرى المعاصر الذى يمتلىء بأتباع كل من جبل ورفاعة وقاسم لم يبق فيه أحد يرتفع بانتمائه إلى نوح لأنهم جميعا من قومه الناجين مثلما هم من أبناء أدهم ، على أية حال فان لإغفال هذه الحلقة من السلسلة على أهميتها دلالات عدة تجعل البنية الجديدة مختلفة عن النص الأكبر ، إذ تقيمها على أساس المنظور المعاصر لا طبقا لترتيبها الأصلى .

أما فيما يتعلق بدرجة حضور وتكرار هذه المراحل فمن الطبيعى أن تكون المرحلة الأولى أشدها بروزا فى وجدان الأحياء المختلفة وإن كانت المشكلة الأساسية فى المنظور الروائى هى التى تضع الجملة فى الأبواب الثلاثة الوسطى وتمثل القرار الذى يصب فيه إيقاعها ، إذ تختم بعبارة متشابهة هى رغبة الراوى فى مقاومة فعل الزمن ، وعلاج آفة الحارة الكبرى لديه وهى النسيان ، فلولا النسيان ما انتكس بها مثال طيب ، ومع أن اليوم خير من الأمس ، إلا أن آفة الحارة هى النسيان ، وفى نهاية عهد قاسم قالوا أنها ستبرأ من هذه الآفة ، أو على حد تعبيره " هكذا قالوا !! " .

٢ - ٢ أدت انجازات النقد الحديث إلى تحديد مجموعة من المحاور التى يتم على أساسها تحليل الشفرات الماثلة فى النص الروائى ودراسة علاقاتها المتراكبة فى منظومة يتوقف بعضها على البعض الاخر . ولعل أبرز هذه الشفرات هى التمثيلية والزمانية والقصصية ، إلى جانب المؤشرات النصية الأسلوبية وشفرة الفواعل . ولنتأمل الآن الشفرة التمثيلية لنجد أن أوضح تحليل لها يتجلى بصفاء عندما تتركز حول المنظور الذى يسيطر على عملية تمثيل النص للحدث المروى ، فهو إما أن يكون منظورا داخليا يتقمص شخصية أو أكثر ويحكى بلسانها الأحداث ، مع ما يترتب على ذلك من نتائج فى الكشف عن سرائر الشخصية وعالمها الباطنى من ناحية وتحديد مجال الرؤية بما يتاح لها فحسب من